Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاكتشافات التي أطلق عليها تاريخ الرواية؛ إذ أنها تقع خارج هذا التاريخ، أو إنها: روايات مابعد **تاريخ الرواية**.

لقد مضى مايقرب من نصف قرن على توقف تاريخ الرواية في إمبراطورية الشيوعية الروسية. وإنه لحدث هائل نظراً لعظمة الرواية الروسية من غوغول إلى بيبلي. ليس موت الرواية إذن فكرة وهمية. فقد تمّ حدوثه. ونحن نعلم اليوم كيف تموت الرواية: إنها لا تختفي؛ وإنما تقع خارج تاريخها. يحدث موتها إذن بهدوء، دون أن يراه أحد، ودون أن يثير استغراب أي إنسان.

٨

ولكن أو لم تصل الرواية إلى نهاية طريقها بواسطة منطقها الداخلي ذاته؟ أو لم تستثمر كل إمكاناتها، وكل معارفها، وكل أشكالها؟ لقد سمعت بعضهم يقارن تاريخها بمناجم الفحم التي نفذ منها الفحم منذ زمن طويل. لكن، أولا تشبه بالأحرى مقبرة الفرص الضائعة، والنداءات غير المسموعة؟. ثمة أربعة نداءات أشعر تجاهها باهتمام خاص.

نداء اللعب ـ **«تريستان شاندي»** للورنس ستيرن و**«جاك القدري»** لدنيس ديدرو تبدوان لي اليوم بوصفهما أكبر عملين روائيين في القرن الثامن عشر، روايتين تمّ تصوّر كل منهما كلعبة عظيمة. إنهما قمّتان من الخفّة لم يبلغهما أحد لا من قبل ولا من بعد. لقد تركت الرواية التي أتت بعدهما نفسها تُقيّد بضرورة الاحتمال، وبالديكور الواقعي، وصرامة التتابع التاريخي. لقد هجرت الإمكانات التي انطوى عليها هذان العملان الرائعان، والتي كان بوسعهما تأسيس تطور آخر للرواية مختلف عن ذلك